أخر قدم بها من الديار المصرية فانتشر الخبر في هذا اليوم باجلاس قاضي القضاة شمس الدين الكفري الحنفي فوق قاضي القضاة المالكية لكن لم يحضر في هذا اليوم وذلك بعد ما قد امر باجلاس المالكي فوقه .

وفي ثاني رجب توفي القاضي الامام العالم شمس الدين بن مفلح المقدسي الحنبلي نائب مشيخة قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن محمد المقدسي الحنبلي وزوج ابنته وله منها سبعة أولاد ذكرو وإناث وكان بارعا فاضلا متفننا في علوم كثيرة ولا سيما علم الفروع كان غاية في نقل مذهب الامام أحمد وجمع مصنفات كثيرة منها كتاب المقنع نحوا من ثلاثين مجلدا كما أخبرني بذلك عنه قاضي القضاة جمال الدين وعلق على محفوظة أحكام الشيخ مجد الدين بن تيمية مجلدين وله غير ذلك من الفوائد والتعليقات C توفي عن نحو خمسين سنة وصلى عليه بعد الظهر من يوم الخميس ثاني الشهر بالجامع المظفري ودفن بمقبره الشيخ الموفق وكانت له جناز حافلة حضرها القضاة كلهم وخلق من الاعيان C وأكرم مثواه .

وفي صبيحة يوم السبت رابع رجب ضرب نائب السلطنة جماعة من أهل قبر عاتكة أساؤا الادب على النائب ومماليكه بسبب جامع للخطبة جدد بناحيتهم فأراد بعض الفقراء أن يأخذ ذلك الجامع ويجعله زاوية للرقاصين فحكم القاضي الحنبلي بجعله جامعا قد نصب فيه مبنر وقد قدم شيخ الفقراء على يديه مرسوم شريف بتسليمه اليه فأنفت أنفس أهله تلك الناحية من عوده زاوية بعد ما كان جامعا وأعظموا ذلك فتكلم بعضهم بكلام سيء فاستحضر نائب السلطنة طائفة منهم وضربهم بالمقارع بين يديه ونودي عليهم في البلد فأراد بعض العامة إنكارا لذلك وحدد ميعاد حديث يقرأ بعد المغرب تحت قبة النسر على الكرسي ألذي يقرأ عليه المصحف رتبة أحد اولاد القاضي عماد الدين بن الشيرازي وحدث فيه الشيخ عماد الدين بن السراج واجتمع عنده خلق كثير وجم غفير وقرأ في السيرة النبوية من خطى وذلك في العشر الاول من هذا الشهر .

أعجوبة من العجائب .

وحضر شاب عجمي من بلاد تبريز وخراسان يزعم أنه يحفظ البخاري ومسلما وجامع المسانيد والكشاف للزمخشري وغير ذلك من محاضيرها في فنون أخر فلما كان يوم الاربعاء سلخ شهر رجب قرأ في الجامع الاموي بالحائط الشمالي منه عند باب الكلاسة من أول صحيح البخاري إلى أثناء كتاب العلم منه من حفظه وأنا أقابل عليه من نسخة بيدي فادى جيدا غير أنه يصحف بعضا الكلمات لعجم فيه وربما لحن أيضا في بعض الاحيان واجتمع خلق كثير من العامة

والخاصة وجماعة من المحدثين فاعجب ذلك جماعة كثيرين وقال آخرون منهم إن سرد بقية